الحبل وسفحنا الى دورنا بفضلات الخير واقبلنا على علم وصلفنا بدا النثر والنظم وراجع الطبع
شئ كان يدعى الشعر كذلك ادم عليه السلام اسكن الجنة صح الله وفضله ثم ضح منها بما كان من جرمه
وهو ثايب اليها بعفو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل قال الثعالبي فهذا الكلام كما تراه يجمع بين السهولة
والحلاوة وحسن التصرف في لطايف الصنعة ويملك دق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراه من
ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن
الوصف وهو من فحول الخوارزمي والرستمي وما اصدق قوله لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حر الكلام و
تستخدم له الفكر ، انظر تجد صور الاشعار واحدة ، وانما لمعانيها تشتق الصور ، والمعدمون من
الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا ، قدمهم لوانهم ان اصلوا الماء رضوا او انهم شعراء ما التقص
ما شعروا ، قال وكان ابو بكر الخوارزمي ، انشدني لنفسه شعرا كتبه في وصف الغبار
وذكر انه لم يسمع الملح منه ، ان هذا الغبار البيني عطفه ، عليا وبيني المتوصل ، وكسا عارضي ثوب
مشيب ، وما الشباب غض جديد ، وقوله وهو لا يشبه احد ، من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالا
الاضعاف والتمكين انظر الى الالف استقام فغاته نقط وفاز به اعوجاج النون وعكس هذا المعنى ابو
طالب يحيى بن زيادة فقال ان كنت تبغي للنبادة فاستقم ، تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ، لما استقام على الجميع تقدما ، رجع الى شعر الخازن وله في الغزل
المطي منه هذه نجد بلغ المدا وتزايد الوجد يا جبل نجد وساكنها لو كان ينفع صبا نجد وبحق
الوادي لنا دنا ، قد ضاعت الغالية والرند ، هند ترى لبسها فحلها ، لا ترى لبسها الصدى
ولد من قصيدة يمتدح فيها الى الصاحب ، لنار الهم في قلبي لهيب ، ضعفوا ايها الملك المهيب فقد
جار العقاب متاب ذنبي ، وضج الشعر واستهدى النسيب ، وفاضت عبرة منهج القوافي و
غضصا النلد والنحيب ، وقد وضعت عراها واعتراها ، لسخطك ابعد نضرتها شحوب ، وقالت
بالعفو ان ليس منيدي ، انا وسماحك لا تصوب ، وحزنك شوطهمته بعيدا فمثني عطفه
سهل ضيب ، تجاوزت العتوبر منتهاها ، فهب ذنبي لعفوك يا وهوب ، وامسى الى اصنت
ظني وارجوك ذنبي لا يخيب ، انت ضحان اكون لقامقيما على حنق اذوب ولا انوب ابيت
وتقبلني ابقارها ، وفي الحاظها صاحب صبيب لاتلا يعني صعابي ، ولا ايناء لي الماء الشروب
صببت على سوطاح عذاب بذل الباس الدهر التلوب ، وارهقني نكيرك بي صمعود من الانجا

ليس لها صبوب ، وماعون على بلواى الا ، وبماى فيك والدمع السكوب ، فان تعطف على بطل غريب
فاني ذلك الرجل الغريب ، عليك انيخ امالي فرضب ، بهاواليك من ذنبي انوب ، واقطع سايبيب اذا دهتني
نعو امصند الاما الاريب ، فانت طابة للعنوان الكريم ، وانت معناه طروب ، فاني اسود ارك والمعذب
بسيبك والصنيعة والربيب ، وابت اليك عن عنو سدا لا ، بما تقضي علاك لمن يتوب ، ولذت ببابك المرتجا
بان ذلك لي مرتجضيب ، وان شعاعا بر اندى شعاب ، اليها الجا الرجل الاديب ، وسقت بنات امالي اليها
وقد ذبت وانضاها الذبيب ، فنوى فاقتصاصك منعتي ، تمام العمر والعيش الرطيب ، ولكن كاذبي ضحسود
اعقرب كيده نحوى دبيب ، وبالمجوح الفتنة ضب ، ولا الشماك فرقته جنوب ، ولا يشفيه مني لو راى
وقد اخذت بحلقومي شعوب ، بلوت الناس من ناوداني ، وخالطني البنايك النجيب ، فكل عند مغمزه وكيك
وكل عند عشرته مشرب ، فجد لي بالرضاء اقبل شبابي ، وعذ عاني اسف لنيب ، ولد من قصيدة ما حبه طويلة
ما زالت اعقب الملاهي واللذات ، واواصل الاعفر بالنجاد ، حتى نابت عن الحفاظ ملفيا ، يعلى بواد في تحتام بوادي
نماز السعدي وهي بدر طالع ، من فوق غصن في نقا متاثنا ، وطنها وعد او حاد قبابها ، في صورة المرتاد لا الانا
خلت مها حيث كان وشاحا ، دري وساعدها الوبرى بادي ، وخمارها حصني وسامرها ، سيف وناصها الاثيث نجاد
وعنابها المصول زهرة روضق ، ورضابها عسل صوب ثمادي ، حيث الصبي عبق الحواشي مونق ، ينهى بناهم غضة الميلاد
والروض احوى والحمايم هتف ، والظل لمي والقيان شوادي ، ومحاسنه كثيرة وفيها اوردناه كفاية من الدنيا
تقول بعد فيها حذار حذار من بطشي وفتكي البيت لا الفتح الثاني
من قصيدة من الوافر يرثي بها فخر الدولة بن بويه وكان من ضيق وفاته كما حكاه العتبي انه فرغ القلعة التي استحدثها
على جبل طبرك مونا حافا شتهى طابح من لحم البقر فنحرت بين يديه واحدة وطفق احبابه يطبخونها له من اطايبها
وهو ينال منها واتبعها بعنا قيد كرم وحاب عليه الكؤس بينها ملاء ولا ، ثم لم ينشب ان التوى عليه جوفه
اتصل عليه الالم صوته الحال حتم عليه موته فرثاه الساوي بهذه القصيدة ومنها البيت ، ولا يغرك من
ابتسامي ، فقتولي بضحك وفعل مبكي ، بفخرا الدولة اعتزوا فاني ، اخذت الملك منه بسيف هلكي ، وقد كان
استطال على البرايا ، ونظم جمعهم في سلك ملك ، فلو شمس الضحي جاءته يوما ، لقال لها عتوا ، تنكبي ، ولو زهر
النجوم ابت رضاه ، تاتاه تقول رضيت عنك ، فاسي بعد ما فتح البرايا ، اسير القبر في ضيق وضنك ، افلا انه
لو عاد يوما ، الى الدنيا لتسربل ثوب نسك ، دعي بالمقنع ننكرك في ملوك ، مضوا بك في اقترابيك فابكي على
تبقى هلاك اللدين شيئا ، عن الطيب السليب فتصولين ، هي الدنيا اشبه بالشهد ، ليسم وجيفة للميت عنك هي الدنيا

Copyright © King Saud University